صيّرن مديمًا لها وقائمًا بحقوقها ومن ذرّيتي اى واجعل بعض ذرّيتي
مقيمين لها ومواظبين عليها والتبعيض لعلمه امّا باعلامه سبحانه
له او باستقراء عادة الله فى الامم الماضية من وجود الكفار والفجار
فى الذرية وافاد الاستاذ ان فى هذه الاية دلالة على ان افعال العباد
مخلوقة فان الجعل والخلق بمعنى واحد فى اللغة ربنا وتقبل دعآء
ربنا اغفر لى ولوالدى وقد سبق عند استغفاره لهما وقيل اراد آدم
وحوّا بما وللمؤمنين من الثقلين والملائكة يوم يقوم الحساب
يوم يقوم الناس لرب العالمين وافاد الاستاذ ان اجابة الدعا فضل
من الله يفعل اذا شاء فلا ينبغى للعبد ان يتوكل على دعا احد من
الاعيان وان كان على الشان بل يجب على العبد ان يعلق قلبه بالله
ولا يسكن الى ما سواه فلذا دعا ابراهيم من دعا ابراهيم ولاعناية اتم
من عنايته لشان ابيه ثم انه لم ينفعه فيه ولا ينبغى للعبد ان يترك دعاه
ويقطع رجاه فان ابراهيم دعا لابيه فلم يستجب فيه مرارا نه لم يترك الدعا
فى حق سائر الاشياء كالابناء ولاعتضاضة على العبد فى ان لم يجبه مولاه فى
شئ ولا مذلة بل الدعا عبادة فلا بدّ للعبد من فعلها والاجابة فضل له
سبحانه فعلها وتركها ولا تحسبن الله غافلا عمّا يعمل الظالمون فيه تسلية
للمظلوم وتهديد للظالم الملوم وافاد الاستاذ ان المظلوم اذا تحقق انه
سبحانه عالم بما يلاقيه من البلاء فان عليه مقاساته وخفف عليه تحمله
ومرارته والظلم على وجوه ظلم على النفس بوضع الزلة مكان الطاعة
وظلم على القلب بتمكين الخواطر الردية واخطار الغير بالبال وظلم على الروح
بمحبة المخلوقين وبقال الشيطان من جملة الظالمين والعبد المومن مظلوم
من جهته والحق سبحانه ينتصف له منه غدًا وذلك لمن يتبعه اليوم طايعًا
فيتادى بوساوسه ويدفعه بالمجاهدة عن نفسه انما يؤخرهم ليوم تشخص

فيه

فيه الابصار اى ابصارهم فلا تقر فى اماكنها من هول ما ترى مهطعين
حال كونهم مسرعين الى الداعى وصوب صوت النداء مقنعى رؤسهم رافعيها
الى جهة السما لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم
بل بقيت عيونهم شاخصته وافيدتهم هواء اكالخلا خالية عن الفهم لفرط
الحيرة والدهشة اوخالية عن الصدق خاوية عن الحق قال ابن عطا
هذا صفة قلوب الحق يعنى فى الدنيا لان الهوآء قايم بالمشية والارادة
غير قايم بالعلايق كذلك قلوب اهل الحق متعلق به لا قرار لامعة ولا
يسكن الا اليه وليس فى قلوبهم محل لغير الله قال تعالى وهى تمر مرّ السحاب
لا تلتفت الى غير الله ولا تقرار مع ما سواه وقال الاستاذ وهذا لعوام
المؤمنين لتعلق قلوبهم بالانتقام لهم واما الخواص فاذا علموا انه سبحانه
علم بهم وبحالهم فانهم يستغنون بذلك ويكتفون لما هنالك واما الخاص
الخواص فاذا علموا انهم عبيده فانهم لا يرضون بالعفو عن ظلمهم حتى يستغفر
لهم كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون واما اصحاب
التوحيد فاذا علموا ان المشى هو الله ولا مخترع سواه فليس بينهم وبين
احد محاسبة ولا مع احد معانبة ولا منه مطالبة انهم يعدّون اثبات
الغير فى الظن والحسبان شركا نظرًا الى الحقيقة الوحدة وانذر الناس
خوفهم يوم يأتيهم العذاب وقت اتيان العذاب لهم وهو يوم القيامة
او يوم موتهم فانه اول ايام عذابهم ويؤيده قوله سبحانه فيقول الذين
ظلموا بالكفر والكفران والعصيان والعدوان ربنا اخرنا الى اجل قريب
اخر العذاب عنّا وامهلنا على حالنا الى حدّ من الزمان قريب من اجالنا
لنتدارك احوالنا واصلاح اعمالنا نجب دعوتك ونتبع الرسل باقرار
التوحيد واظهار الدعوة لاحقيقتها لقوله تعالى ولو ردّوا لعادوا لما
نهوا عنه وكما قيل • وما مواعيدها الا اباطيل •

Copyright © King Saud University